المَرْكَبَاتِ بسببِ هذه السُّرْعةِ ذَكَّرَنِي بدُوارِ البَحرِ .

ولمَّا أقبلَ الليلُ أخذَ أغلبُ المسافرينَ يخلعونَ ثيابَهُمْ ، ويرتَدُونَ ملابسَ النَّوْمِ . ثُمَّ تمدَّدَ كُلٌّ منهمْ على مقعَدِهِ ، ووضعَ الوِسادَةَ التي استأجرَها تحتَ رأسِهِ وتدثَّرَ بغطائِهِ ، وأخذَ يغطُّ في نومٍ عميقٍ . وهكذا لَمْ يَمْضِ غيرُ قليلٍ حتَّى أُطفِئَتِ الأنوارُ وبدا القِطارُ كأنهُ مجموعةٌ من حُجُراتِ النَّوْمِ في فندقٍ كبيرٍ يتحرَّكُ .

وفعلْنا كما فعلَ الناسُ جميعاً ، فنِمْتُ على مقعَدِي ونامَ والِدِي على المَقْعَدِ المقابلِ . ولمْ أستيقظْ إلَّا في السَّاعةِ السادسةِ حينَ وقفَ القِطارُ في محطَّةٍ صغيرةٍ قُبَيْلَ باريس . وكانَ على رصيفِ هذهِ المحطةِ عددٌ كبيرٌ منْ مناضِدَ طويلةٍ تُشبهُ كثيراً المناضِدَ التي نأكُلُ عليها في مطعَمِ المدرسةِ ، وقدْ رُصَّتْ عليها جميعِها أقداحُ الشايِ والقهوةِ وأطباقٌ قد امتلأتْ بأنواعِ الشَّطائِرِ (سندوتش) . والغريبُ في هذا كُلِّهِ أنهُ لمْ تمضِ إلَّا لحظةٌ قصيرةٌ ، حتَّى كانتِ الأقداحُ والشَّطائرُ قد اختفتْ منْ فوقِ المناضِدِ ، وانتشرتْ في أيدِي المُسافرينَ ، بعْدَ أنْ دفعَ كُلٌّ منهُم ثمنَ ما أخذَ . وهكذا أفطرَ المسافرُونَ .

وتحرَّكَ القطارُ وأخذَ الرُّكَّابُ يرتدُونَ ملابسَهُمْ ويُرتِّبونَ متاعَهُمْ ويستعدُّونَ لِلِقاءِ باريسَ . وفي تمامِ الساعةِ الثَّامنةِ وقفَ القِطارُ بنا في المَحطَّةِ المعروفةِ بمحطَّةِ الجَنُوبِ .

أخوك : سمير

الغراب المغرور

يحكَى أنَّ غراباً كانَ مُعجباً بنفسِهِ ، مُحبّاً للزَّهوِ والغُرُورِ ، فلمْ يقنعْ بريشِهِ الأسوَدِ الفاحِمِ . فالتقطَ بعضاً من ريشِ الطَّاوُسِ المُلوَّنِ ، وزيَّنَ بهِ ذيلَهُ . ثُمَّ ذهبَ يتبختَرُ ويتمايَلُ عُجْباً بينَ الطَّواويسِ . فسخِرَتْ منه ، وهزِئَتْ بهِ ، وأخذَتْ تنقرُهُ ، وتُطارِدُهُ حتَّى فرَّ هارباً ، وعادَ إلى قومِهِ الغِرْبانِ . ولكنَّها هيَ الأُخرَى نفرَتْ منه ، وطارَدَتْهُ ، ولمْ تقبلْهُ في عشيرَتِها .

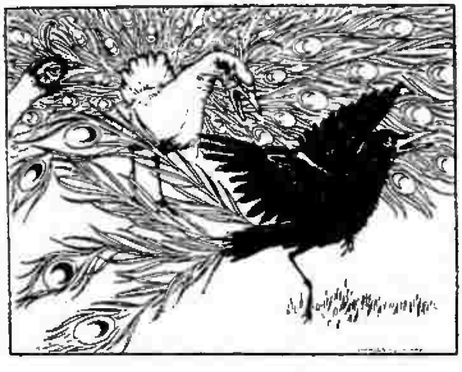

وأخذت تنقره وتطارده

وهكذا أصبحَ الدَّعِيُّ المسكينُ لا إلى هؤلاءِ ولا إلى هؤلاءِ .